رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الحجرات | من الأية 4 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

---

وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم هاتان الايتان الكريمتان من سورة الحجرات - 00:00:00

يقول الله جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الاية جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم - 00:00:39

ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون. ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم - 00:01:15

والله غفور رحيم هذه الايات المتتابعة كلها في تأديب الامة لمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والا يرفعوا اصواتهم في مخاطبته والذين يغضون اصواتهم عند رسول الله هؤلاء هم المتصفون بصفة الايمان والتقوى - 00:01:48

والخوف من الله جل وعلا ثم انه جاء اناس من الاعراب  جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت هو داخل الحجرات في وقت القيلولة كما ورد فاخذوا ينادون ويصوتون من وراء الحجرات التي هي حجرات امهات المؤمنين - 00:02:20

رضي الله عنهن يقولون يا محمد اخرج الينا. يا محمد اخرج الينا ويقول قائلهم احدهم يا محمد اخرج الينا ان مدحي زين وان ذمي شين يقول اذا مدحت شخصا فانه يشتهر - 00:02:52

واذا ذممته فكذلك يشتهر بالذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج اليهم ذلك الله الله جل وعلا هو الذي اذا مدح عبدا ما لو سعادة الدنيا والاخرة واذا ذم عبدا شقي في الدنيا والاخرة - 00:03:16

اما الاقرع بن حابس او غيره فهو يمدح قد يمدح من لا يستحق المدح ويضم من لا يستحق ان لم فهم  ينادون النبي صلى الله عليه وسلم وهو داخل في حجرات امهات المؤمنين - 00:03:42

ينادونه يقولون اخرج علينا فانزل الله جل وعلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقد قال المفسرون رحمهم الله فيها اقوال من هؤلاء  جماعة من بني تميم - 00:04:04

معهم الاقرع ابن حابس وعيينة ابن حصن وغيرهم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم خطيب وشاعر. جاؤوا يفاخرون النبي صلى الله عليه وسلم قالوا جئناك لشاعرنا وخطيبنا للمفاخرة - 00:04:30

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث وفاخرة ولا اتيت بالشعر وقالوا لخطيبهم قم تمدح نفسك وقومك وقام يمدح نفسه وقومه فلما جلس انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم بثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله - 00:04:59

عنه قم فاجبه وقام ثابت ابن قيس رضي الله عنه وتكلم واثنى على النبي صلى الله عليه وسلم بما هو اهل له ثم جلس وقالوا لشاعرهم قم تمدح نفسك وقومك - 00:05:29

فقام شاعرهم فلما جلس قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه قم فاجبه فقام حسان رضي الله عنه والقى ما القى من الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:54

الصحابة رضي الله عنهم بما هو بما هم اهل له فجلس وقال احدهم من بني تميم الرجل ملهم خطيبه افصح من خطيبنا وشاعره

افصح من شاعرنا ثم اعلنوا اسلامهم وقيل ان هذه الايات نزلت - 00:06:17
في قوم جاءوا بطلب فك اسرى لهم ذراريهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية المسلمين الى جهة بني العنبر حول المدينة فلما علموا بسرية النبي صلى الله عليه وسلم هرب الرجال - 00:06:46
وبقي فيها النساء والاطفال تشتاق اشتاقتهم السرية معهم الى المدينة اتوا بهم للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء الرجال وقت القائلة واخذوا ينادون يا محمد اخرج الينا. نريد ان نفادي اسرانا - 00:07:13
وخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم واعطاهم نصف الاسرى بدون فدية واخذ منهم الفدية للنصف الاخر فانزل الله جل وعلا تأديبا لهم ولغيرهم. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - 00:07:36
لانه لو عقلوا وتأدبوا ما نادوا انتظروا حتى تخرج لصلاة الظهر ثم يخاطبونك بما يريدون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فكان خيرا له في دينهم تأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكان خيرا لهم في دنياهم لعفا النبي صلى الله عليه وسلم عن جميع الاسرى - 00:08:00
علمهم اياهم وقال بعض المفسرين نزلت في قوم من العرب قالوا يسارع الى اتباع هذا الرجل فان كان نبيا سعدنا بالانظمام اليه وان كان ملكا نعيش بجناحه تحت جناحه يعني يغدق علينا ويعطينا وينعم علينا - 00:08:28
وجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت القائلة واخذوا ينادون يطلبون منه الخروج يبين لهم ذلك ما ارادوا انهم ارادوا اتباعه وكان زيد ابن ارقب رضي الله عنه قد علم بهؤلاء فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره - 00:08:58
يقول زيد رضي الله عنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذني يمسكها ويقول صدقك الله فيما قلت لان النبي لان زيد اخبر عن هدف هؤلاء القوم فانزل الله جل وعلا تصديقه في كتابه العزيز - 00:09:22
وقوله تعالى ان الذين ينادونك النداء المناداة بصوت مرتفع من وراء الحجرات الحجرات فيها قراءات  بضم الجيم قراءة الجمهور الحجرات والحج رات باسكان الجيم وبفتح الجيم الح جرات ثلاث قراءات اشهرها الاولى وكلها قراءات سمعية - 00:09:44
والمراد بها جمع حجرة وكانت امهات المؤمنين رضي الله عنهن كل واحدة منها منهن في حجرة وهم ينادون او ان ذهب مجموعة كل مجموعة وقفوا عند حجرة او انهم ينادون عند هذه الحجرة ثم ينادون عند الحجرة الثانية والثالثة وهكذا - 00:10:20
يلتمس النبي صلى الله عليه وسلم اكثرهم لا يعقلون الى معنى اكثرهم اي ان كلهم لان لو كان فيهم عاقل ما فعلوا هذا الفعل وهذا قبل اسلامهم وقيل المراد اكثرهم يعني جلهم والا فيهم بعظ العقلاء لكن ما - 00:10:43
ما التزموا بما اراد هؤلاء وانما تمردوا عليهم لان المرء لو عقل يا اكرم واحترم من يستحق الاكرام والاحترام ولا افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من يحترم - 00:11:11
يعظم ولا ينادى كما ينادى سائر الناس وانما ينتظر خروجه فانه سيخرج سيخرج للصلاة فاذا خرج للصلاة فيكلمه المرء بما اراد والله جل وعلا في هذه الايات يؤدب الامة بما - 00:11:37
في اشعارهم بما يستحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم وهذا تعظيم له بذاته عليه الصلاة والسلام ومن تعظيمه وتعظيم ذاته تعظيم سنته وطريقته ومنهجه فالمرء اذا اخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:06
وعض عليها بالنواجذ اتخذها له اماما فانه بهذا يكون معظما للنبي صلى الله عليه وسلم  ذم الله تعالى الذين ينادونه من وراء الحجرات وهي بيوت وهي بيوت نسائه كما يصنع اجناف الاعراب - 00:12:34
فقال اكثرهم لا يعقلون ثم ارشد الى الادب في ذلك فقال ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اين كان لهم في ذلك الخير؟ والمصلحة في الدنيا والاخرة - 00:13:04
ثم قال داعيا لهم الى المصلحة في الدنيا بان يعفو النبي صلى الله عليه وسلم عن اسراهم كلهم ويسلمهم اياهم بدون فداء ومن مصلحة الدنيا التأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:25
والظهور بالمظهر اللائق والقيام بحقه صلى الله عليه وسلم مع ما ينالون من ثواب الاخرة عند الله ثم قال داعيا لهم الى التوبة والانابة

والله غفور رحيم وقد ذكر انها نزلت في الاقرع بن حابس التميمي - 00:13:45
فيما اورده غير واحد قال الامام احمد حدثنا عفان عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد - 00:14:10
يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول الله ان حمدي لزين وان ذمي لشيء يعني مدحي وثنائي زين يعني تتحدث وان ذمي لشيء فقال ذاك الله عز وجل - 00:14:28
النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه قال ذاك الله جل وعلا هو الذي حمده ومدحه زين وذمه جل وعلا لمن لم وقال ابن جرير حدثنا ابو عمار عن الحسين ابن واقد عن ابي اسحاق عن البراء - 00:14:53
في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله عز وجل - 00:15:17
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم في امور دينهم ودنياهم والله غفور رحيم. فهو جل وعلا ختم هاتين الايتين بما فيهما من التوجيه والتعليم بصفتي المغفرة والرحمة له - 00:15:38
ان من تجاوز الحد ولم يعط النبي صلى الله عليه وسلم ما يستحقه من التعظيم. والتبجيل ثم استغفر وتاب وانا ورجع الى الله جل وعلا فان الله جل وعلا يغفر له - 00:16:03
الله جل وعلا يتجاوز عن من طلب منه المغفرة كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم اشهد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:16:24
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:52